



الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، نحمده سبحانه وتعالى ونستغفره ونتوب إليه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أثني على الصالحين من عباده، فقال: ﴿وَالْمُوْقُوْنَ بِعَهْدِهِمْ وَإِذَا عَاهَدُوْا﴾¹، ونشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله، أفضل من أوفى بعهده، ونفي كمال الإيمان على من لا عهد له، فقال ﴿لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ﴾². صلى الله وسلم عليه بما هو أهله، وعلى آلـه الطيبين الأوفية، وصحابته الكرام الأتقياء، وعلى التابعين لهم في رعاية العهد وحسن الوفاء.

أما بعد؛ أيها المؤمنون والمؤمنات، فإن مما يجدر التذكير به في إطار "خطبة تسديد التبليغ" التأكيد على وجوب الوفاء بكل أنواع العقود، امثلاً لقول الله تعالى في محكم التنزيل:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِمَانُوكُمْ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾³.

عباد الله؛ لقد خص الله تعالى أهل الإيمان بهذا النداء الرباني، فأمرهم سبحانه بالوفاء بالعقود؛ وهي العهود. والعقود في الآية جامعة لكل عقد وعهد أخذه المسلم على نفسه. ابتداء من عقد التوحيد

¹- البقرة 176.

²- رواه الإمام أحمد في مسنده 19/376 وابن أبي شيبة في مصنفه 6/336 وغيرهم...

³- المائدـة 1.

والإيمان الرابط بين العبد وربه جل وعلا، وما يقتضيه من التفويض والتسليم لله في كل شأن من شؤونه، ومن التخلية عن هوى النفس وأنانيتها، وما يستوجب من العمل الصالح المبني على الإخلاص والإتقان فيسائر الأحوال، وانتهاء بأصغر عقد تعاقد به مع أحد من الناس، ولا صغير في العقود، فكلها عظيمة ومسئولة عنها صاحبها لوجود حقوق الناس فيها، كما قال الحق سبحانه: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^٤. أي: مسئولة صاحب العهود عن الوفاء به أو عدمه.

والوفاء بالعهد من أجل صفات الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، كما قال تعالى عن إمام الموحدين: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَقَبَّ﴾^٥. وكان من الوصايا العشر التي ذكرها الحق في سورة الأنعام الوفاء بالعهد، كما قال جل من قائل: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾^٦.

وهو كذلك من صفات المؤمنين كما في قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِامْتَنَاتٍ لَهُمْ وَعَهْدٌ هُمْ رَاعُونَ﴾^٧. وفي الحديث النبوي الشريف قال رسول الله ﷺ: «إِضْمَنْتُمْ لِي سِتًا أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: أَصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدْعُوا إِذَا أَوْتَمْنُتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُصُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ»^٨.

^٤- الإسراء .34

⁵- النجم .36

⁶- الأنعام .153

⁷- المؤمنون .8، والمعارج .32

⁸- صحيح ابن حبان: التقسيم والأنواع» النوع السابع والخمسون من القسم الأول من أقسام السنن وهو: الأوامر من جماع أنواع الأوامر عن المصطفى ﷺ.

والوفاء بالعهد صفة لازمة للمؤمن؛ إذ لا يخرج من عهد إلا إلى عهد آخر، من عهد الله تعالى في عبادته، إلى عهد الوالدين في برهما والإحسان إليهما، والزوجة والأولاد في المودة والشفقة والنفقة والسعى عليهم، إلى عهد الجار والمحافظة على حسن الجوار، إلى عهد العمل والوفاء لرب العمل والإتقان فيه، إلى عهد كل من له به علاقة لسبب أو آخر؛ ولذا قال الحق سبحانه بصيغة اسم الفاعل الدال على الاستمرار: ﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾^٩.

وهكذا يشمل الوفاء بالعهد سائر مناحي الحياة، ومن ثمار اتصف المؤمن بهذه الفضيلة والوفاء بها أن يسعد المسلم ويسعد معه غيره، ويعيش حياة طيبة ملؤها الوفاء والمحبة والسخاء والأمن والاطمئنان.

نَعَنِ اللَّهِ وَإِيَّاكُمْ بِالْفِرَآنِ الْكَرِيمِ، وَبِحَدِيثِ سَيِّدِ الْأَوْلَيْنَ وَالْآخِرِينَ

وَآخِرَ دُعَوَانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الحمد لله ولِي الصالحين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد إمام المتقين وأسوة الصادقين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أيها المؤمنون والمؤمنات؛ إن الوفاء لله تعالى يقتضي الإيمان به وطاعته وامتثال أمره واجتناب نهيه، وهو ما مدح به قوماً من عباده حيث قال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَفُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ بِمِنْهُمْ مَنِ فَضَبَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنِ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾¹⁰.

كما يقتضي الوفاء بالعهد لأمير المؤمنين الإخلاص في العمل والقيام بالواجب المنوط بكل واحد منا على أحسن وجه وأكمله، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ بَوْقَ أَيْدِيهِمْ بَمَنْ نَكَثَ بِإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ آوْبَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهَ بَسَنُوتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾¹¹.

ثم الوفاء بالعقد الذي يربط بين أفراد المجتمع الواحد، والممثل في الدستور وما تفرع عنه من العهود والمواثيق، التي تسهر على المشترك من الأمور الجامعة للأمة كالوحدة الترابية وحماية الوطن والمواطنين، وتحافظ على الثوابت الدينية والوطنية، كما تضمن حقوق الأفراد في جميع مناحي حياتهم.

¹⁰. الأحزاب 23.

¹¹. الفتح 10.

ثم الوفاء بالعهد لكل مسلم يقتضي كذلك الوفاء لكل عهد أخذه على نفسه إذ يعتبر عقد الزواج بين الزوجين عهدا، سماه القرآن الكريم "الميثاق الغليظ"، أو عقود المعاملات المختلفة بين الناس، التي يجب فيها الصدق والبيان وحب الخير للغير، مع السلامة من الغش ومن أكل أموال الناس بالباطل، أو أي عقد كان، وبائي شكل من أشكال العهود والمواثيق، سواء كانت بين الأفراد أو بين الهيئات، أو بين الدول، أو بين المسلم وغيره، فلا يجوز نقض العهد لأي كان، وعلى أي دين كان؛ فالعهد مسؤول صاحبه، كما قال الحق

سبحانه: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾¹².

ألا فاتقوا الله، عباد الله؛ وأكثروا من الصلاة والسلام على خير المؤفيين بالعهد، الصادق في كل شؤونه سيدنا مجد، فاللهم صل وسلم على سيدنا مجد، وعلى آل سيدنا مجد، كما صليت وسلمت على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا مجد وعلى آل سيدنا مجد، كما باركت على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين؛ أبي بكر وعمر عثمان وعلي، وعن باقي الصحابة من المهاجرين والأنصار، وعن التابعين لهم بإحسان. وعنا معهم برحمتك يا رب العالمين.

وانصر اللهم عبدك الخاضع لجلالك وسلطانك، مولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين، جلاله الملك مهدا السادس نصرا عزيزا تعز به أهل طاعتك، وتذل به أهل معصيتك، واحفظه اللهم

بحفظ كتابك، وأقر عين جلالته بولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي، الأمير الجليل مولاي الحسن، وشد أزر جلالته بشقيقه السعيد، صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد، وبباقي أفراد الأسرة الملكية الشريفة، إنك سميع مجيب.

وارحم اللهم الملkin الجليلين مولانا مهدا الخامس، ومولانا الحسن الثاني، اللهم طيب ثراهما، وأكرم مثواهما، واجعلهما في أعلى عليين.

اللهم اغفر لنا ولآبائنا ولآمهاتنا، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رءوف رحيم. اللهم ربنا آت نفوسنا تقوها، وزكها أنت خير من زكها، أنت ولها ومولاها.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

سبحان ربِّ ربي العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين.

للاطلاع على الخطب المأضية قم بمسح الرمز أسفله

